هل العمل التطوعي ذو أهمية؟!!

أ. سامح عبدالرحيم إبراهيم الصحفي

يرتكز العمل التطوعي لدينا نحن المسلمون على عقيدة راسخة تحثنا على فعل الخير وتقديم العون والمساعدة إبتغاءً لوجه الله تعالى، وقد شكلت هذه العقيدة حافزاً لدى أفراد المجتمع للمشاركة بفاعلية في مبادرات العمل التطوعي، إلا أن هذه المشاركة إنحصرت في الآونة الأخيرة على الكوارث والأزمات، بينما مفهوم العمل التطوعي يشمل مختلف الحالات والمجالات التي تناسب مختلف القدرات والميول.

وبالنظر لواقع العمل التطوعي في العالم نجد أنه بات سمة المجتمعات المتقدمة، ومن أجله أنشئت المؤسسات والجمعيات، وأجريت عليها الدراسات لإبراز مالها من إنجازات. ومن بين تلك الدراسات ما جرت في عام 2011 في أمريكا، حيث أظهرت أن واحد من بين أربعة بالغين يتطوع، وأن مجموع عدد الساعات التي تم التطوع بها في المنظمات الرسمية بلغت 709 مليار ساعة في السنة وبقيمة 171 مليار دولار. كما أظهرت دراسة أخرى بأن 6% من الناتج القومي النرويجي يوفره العمل التطوعي. وفي عام 2003 بلغت قيمة مجموع ساعات ما تم التطوع به في بريطانية 25.3 مليار جنيه إسترليني. هذه النتائج تعكس مدى إدراك تلك المجتمعات لأهمية العمل التطوعي بالمشاركة فيه والإستفادة منه.

ولكي يتحقق ما نرجوه من العمل التطوعي فإننا بحاجة لعمل مؤسسي منظم ترتسم فيه المعالم وتتضح فيه الأهداف وتتضافر حوله الجهود، وذلك لن يتأتى مالم يستشعر أفراد المجتمع أهميته من خلال مردوده الإقتصادي وأثره على الفرد المتمثل بتعلم مهارات جديدة أو تحسين مهارات يمتلكها، إضافةً لإحساسه بالرضا بتأديته دور إيجابي في مجتمعه، ناهيك عن الأجر والمثوبة التي ينالها من الله عز وجل.

ولعل في مجموعة غران التطوعية نجد ضالتنا، فهي تمثل بارقة أمل في مجتمعنا، ونعقد عليها آمالاً جساماً، لذا علينا أن نساهم في تقديم الدعم الكافي لها؛ لتضطلع بدورها في تقديم ماهو مفيد لمجتمعنا.